الشهيد *

محمد بن عمارة
المغرب

بَيْني وَبَيْنَ الظالم الأيامُ ... هلاّ خَجلْتم أيّها الظُّلاّم
الْقُدْس عِرضي هل نَسِيتم رِحْلَتي ... هَلاّ نَسيتُم أيُّها الأقْوَام
هَذَا خيارُ الَّردْع آت فاسْمَعوا ... قدْ ضَل مَن قال: الحياة سلام
سَقَطتْ أساطير اليهودِ وزُلْزلتْ ... وانْهَارَتْ الأوثان والأصنام
المجرمون تعَوَّدوا أحقادَهُمْ ... غَرَّتْهم بِخِداعِها الأحلام
هَذَا شَهيدٌ في صَحِيفة مَجْدِنَا ... أبلى البَلاَءَ طريقه القَسام
صَاغَ الجهاد ملبياً ومُرَابطاً ... رَسَمَ الطريقَ كَأنَّه رَسام
وَدَعَا إلى مَوْتٍ نَبيلٍ رائِعٍ ... فَتَسامَقَتْ بصمودهِ الأعلام
هَذَا الَّذي كانت له أيَّامُه ... وبِفَضْلِهِ يَتَخَايَل الإسْلام
شهمٌ، قويٌ، صامدٌ، ومبجّل ... سَقَطَتْ أمَام صمودهِ الأوهام

****

القُدْسُ أرْضُ الّله مِن زَيتونها ... يَتَوَقَّدُ التاريخُ والأيام
تُبْلي الكِنَانَة حُزْنَهَا وجِراحَها ... والمغرب الأقصى وَذَاك الشام
غَضَبُ الجزيرة عَارِم وَمجلْجِلُ ... طوي السجلُ وَجَفت الأقلام
وتوَحِّد القدْسُ البِلادَ جَميعَهَا ... كلُّ اليهودِ أصابها الآلام
القُدْسُ نُورٌ في القلوبِ مَبجّل ... وَمَحَبّة وصبابة وغرام
هذا شَهِيد القُدْس في مِحْرَابها ... وَعَلَى الشَّهِيد تحيةٌ وسلام

* ألقيت في مهرجان الجنادرية السابع عشر للتراث والثقافة في الرياض ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م في الأمسية الشعرية التي بعنوان «القدس في قلوب الشعراء».